

تَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ

رسوم: أسامة نجيب





الْحُرُوفُ

تَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ

قصة: حَيَاة الْيَاقُوت

رسوم: أَسَامَةُ نَجِيب



الْكُرُوفُ تَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ

قصة: حياة الياقوت.

رسوم: أسامة نجيب.

الطبعة الثالثة: مارس ٢٠٢٥ م. طبعة إلكترونية. دار ناشري للنشر الإلكتروني.

الطبعة الثانية: ٢٠٢١ م. طبعة ورقية خاصة. ردمك: 978-9921-0-1303-0.

الطبعة الأولى: ٢٠١١ م. طبعة ورقية. وهج الحياة لكتب الأطفال، الرياض.

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة.

يُشترط الإشارة إلى اسم الكتاب واسم المؤلفة في حال استخدام أي من نصوص

الكتاب أو صورته بأي وسيلة كانت.

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، كَانَتْ
السَّيِّدَةُ عَرَبِيَّةٌ وَالسَّيِّدُ
عَرَبِيٌّ يَعْيشَانِ فِي بَيْتٍ
جَمِيلٍ مَعَ أَبْنَائِهِمَا الْحُرُوفِ
الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ.

لَكِنَّ الْحُرُوفَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
كَانَتْ مُتَشَابِهَةً؛ كَانَتْ كُلُّهَا عَلَى
شَكْلِ خُطُوطٍ طَوِيلَةٍ.

طَبَعًا، كَانَ يُمَكِّنُ لِلْسَّيِّدَةِ عَرَبِيَّةً
وَالسَّيِّدِ عَرَبِيٍّ مَعْرِفَةَ الْفَرْقِ
بَيْنَهَا لِأَنَّ الْحُرُوفَ أَبْنَاؤُهُمَا،
لَكِنَّ بَقِيَّةَ الْكَائِنَاتِ لَمْ يُمَكِّنْهَا
ذَلِكَ.



أَتَى فَصْلُ الشَّتَاءِ، وَبَلَّلَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ الْجَمِيلَةَ.
وَحِينَ رَأَتْ الْحُرُوفُ هَذَا الْمَنْظَرَ الرَّائِعَ، قَالَتْ:
لَمْ نَخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ قَبْلُ يَا أَبِي، فَاسْمَحْ لَنَا بِالْخُرُوجِ، رَجَاءً.
رَفَضَ السَّيِّدُ عَرَبِيٌّ وَقَالَ:
أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَا أَحِبَّائِي مِنَ الضِّيَاعِ أَوْ الْأَذَى. لَا، لَنْ أَسْمَحَ لَكُمْ بِالْخُرُوجِ!

كَرَّرَتِ الْحُرُوفُ طَلَبَهَا مَرَّاتٍ
كَثِيرَةً عَلَى أَبِيهَا وَأُمِّهَا.

تَكَلَّمَ الْأَبُ وَالْأُمُّ فِي الْأَمْرِ، ثُمَّ قَالَ
السَّيِّدُ عَرَبِيٌّ لِلْحُرُوفِ:
سَنَسْمَحُ لَكُمْ بِالْخُرُوجِ. لَكِنْ
عَلَيْكُمْ أَنْ تُغَيِّرُوا أَشْكَالَكُمْ، لِأَنَّ
الْكَائِنَاتِ فِي الْخَارِجِ لَا تَسْتَطِيعُ
أَنْ تَعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَكُمْ.

وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَرَبِيَّةٌ:
عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْكُمْ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ
كَلِمَةٍ أَوَّلَهَا حَرْفٌ مِثْلُهُ تَمَامًا، وَأَنْ
يُغَيِّرَ شَكْلَهُ وَيُشَبِّهَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ.
وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ فَصْلُ الشِّتَاءِ الْقَادِمِ.





كَانَتْ الْأَلِفُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ، فَهِيَ الْأُخْتُ الْكُبْرَى وَأَكْثَرُ الْحُرُوفِ حُبًّا لِلْمُغَامَرَةِ. كَانَ الْجَوُّ
بَارِدًا، لَكِنَّ السَّمَاءَ كَانَتْ صَافِيَةً جَدًّا. وَمَنْ بَيْنَ الْأَغْصَانِ، رَأَتْ الْأَلِفُ الْهَيْلَالَ الْجَمِيلَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ،
لِأَنَّ الْأَشْجَارَ كَانَتْ تُحِيطُ بِبَيْتِهِمْ وَتُغَطِّي السَّمَاءَ.

قَالَتِ الْأَلِفُ الَّتِي كَانَتْ تُشَبِّهُ الْعَصَا كَمَا تَعْرِفُونَ:
«أَغْصَانٌ» كَلِمَةً تَبْدَأُ بِحَرْفِ الْأَلِفِ، سَأُصْنَعُ لِنَفْسِي قُبْعَةً
مِنَ الْأَغْصَانِ تُشَبِّهُ شَكْلَ الْهِلَالِ وَأَضَعُهَا فَوْقَ رَأْسِي.

بَدَأَتِ الرِّيَّاحُ تَهْبُّ بِقُوَّةٍ، وَكَانَتْ
الْقُبْعَةُ تَسْقُطُ كُلَّمَا رَفَعْتُهَا الْأَلِفُ
فَوْقَهَا. فَوَضَعَتِ الْأَلِفُ غُصْنًا
صَغِيرًا أَسْفَلَ الْقُبْعَةِ حَتَّى لَا
تَسْقُطَ. وَهَذَا سَبَبُ وُجُودِ الْقُبْعَةِ
الشَّبِيهِةِ بِالْهِلَالِ فَوْقَ الْأَلِفِ.
وَلِأَنَّ الْأَلِفَ تُحِبُّ الْمُغَامَرَةَ
وَاللَّعِبَ، كَانَتْ أَحْيَانًا تَخْلَعُ هَذِهِ
الْقُبْعَةَ، وَأَحْيَانًا تَضَعُهَا فَوْقَهَا أَوْ
تَحْتَهَا.



خَرَجَتْ ثَلَاثَةُ تَوَائِمَ هِيَ الْبَاءُ وَالنَّاءُ وَالشَّاءُ
وَمَعَهُمْ بَعْضُ حَبَّاتِ الْبُنْدُقِ لِيَأْكُلُوها فِي رِحْلَتِهِمْ.
لَكِنَّ الْمَطَرَ كَانَ يَسْقُطُ وَيَسْقُطُ حَتَّى صَارَ سَيْلًا مِنَ
الْمَاءِ. فَخَافَتِ الْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْغَرَقِ، وَقَالَتْ:
هَيَّا نَتَحَوَّلْ إِلَى شَكْلِ يُشَبِّهُ الْقَارِبَ حَتَّى نَطْفُو فَوْقَ
الْمَاءِ.



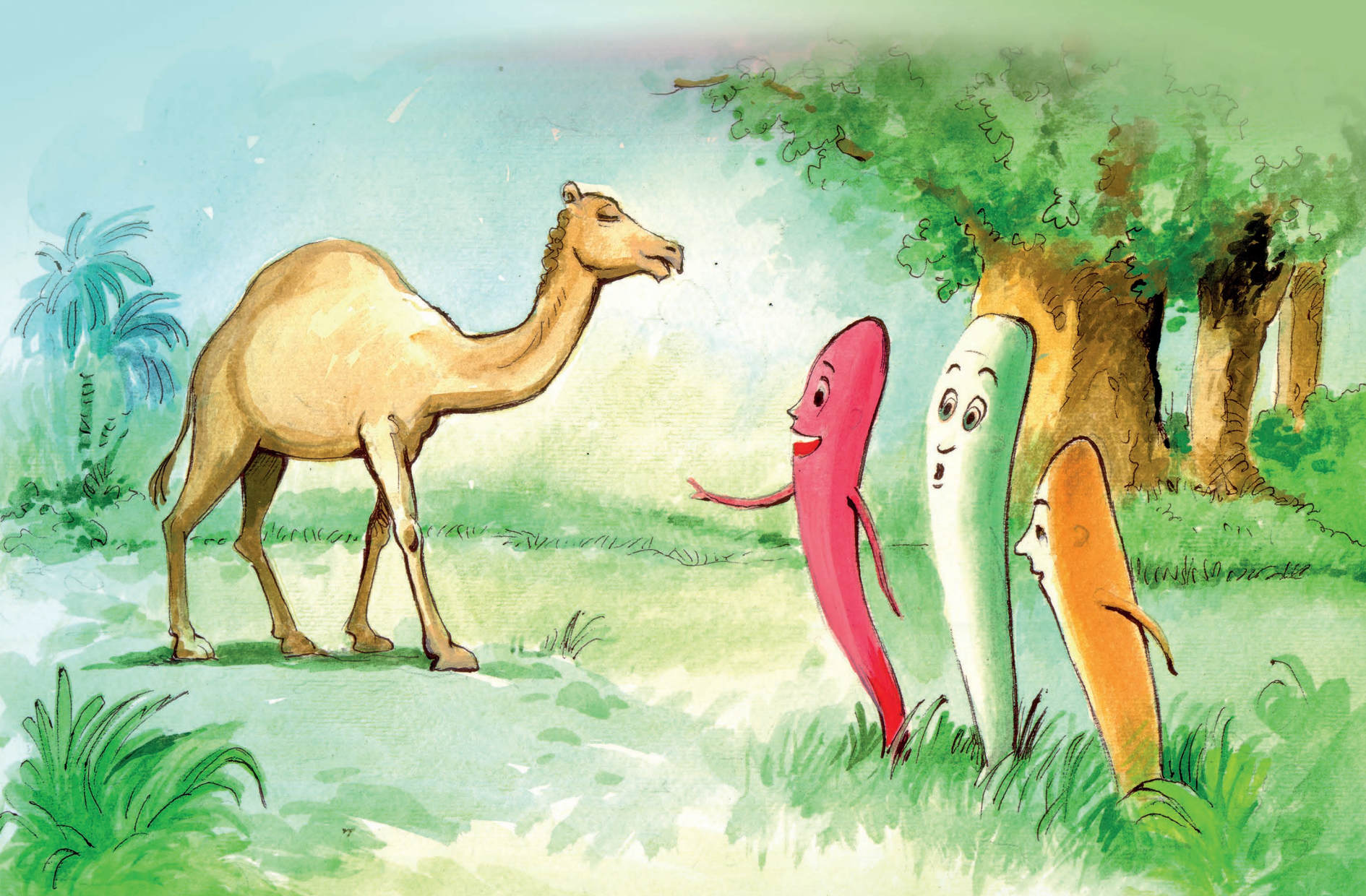
رَأَتِ الْبَاءُ عُصْفُورَةً تَرْقُدُ عَلَى الْبَيْضِ فِي الْعُشِّ، وَتَنْتَظِرُ أَنْ يَفْقَسَ. وَلِأَنَّ كَلِمَةَ «بَيْض» تَبْدَأُ
بِحَرْفِ الْبَاءِ، فَرِحَتِ الْبَاءُ وَقَرَّرَتْ أَنْ تَضَعَ بُنْدُقَةً تَحْتَهَا لِتَبْدُو مِثْلَ الْعُصْفُورَةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْقُدُ
عَلَى الْبَيْضِ.

ثُمَّ مَرَّتِ الْأَخَوَاتُ الثَّلَاثُ بِحَقْلِ تَوْتٍ.
فَقَطَفَتِ النَّاءُ حَبَّتَي تَوْتٍ وَوَضَعَتْهُمَا
فَوْقَ رَأْسِهَا، فَصَارَ شَكْلُهَا رَائِعًا!

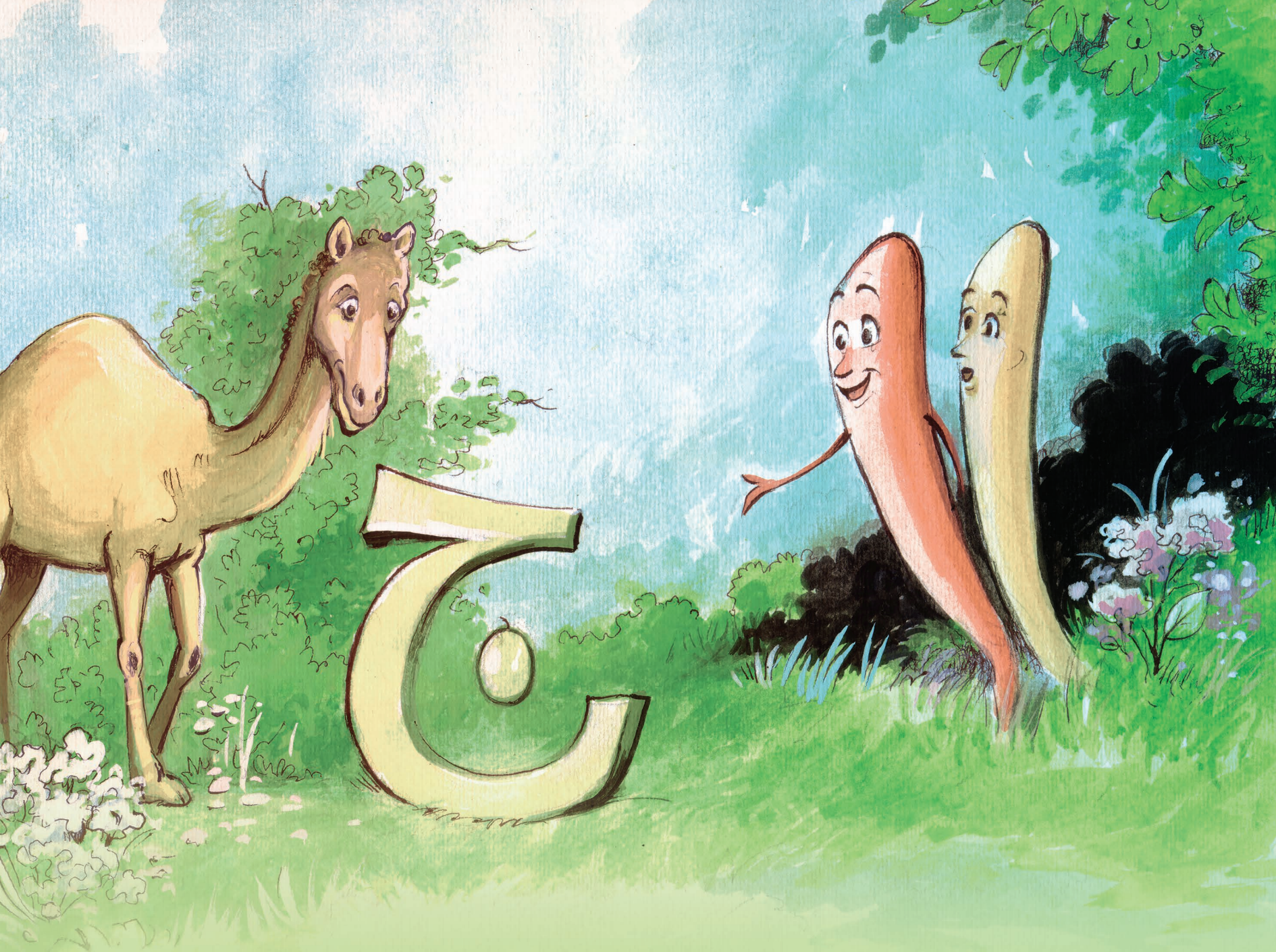
وَقَرَّبَ حَقْلُ التَّوْتِ وَجَدَتِ الْحُرُوفُ
حَقْلًا آخَرَ مُمْتَلِنًا بِالثَّمَارِ.

إِخْتَارَتِ النَّاءُ أَجْمَلَ ثَلَاثِ ثِمَارٍ
وَوَضَعَتْهَا فَوْقَهَا عَلَى شَكْلِ مُثَلَّثٍ،
فَكَلِمَةُ «ثِمَارٍ» وَكَلِمَةُ «مُثَلَّثٍ» فِيهِمَا
حَرْفُ النَّاءِ، وَهَذَا أَمْرٌ يُسَعِدُ النَّاءَ كَثِيرًا.





وَبَعْدَ أَصَابِعَ قَلِيلَةٍ، خَرَجَتِ الْجِيَمُ وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ مِنَ الْبَيْتِ وَمَعَهَا
بَعْضُ حَبَّاتِ الْجُوزِ لِتَأْكُلَهَا فِي الرَّحْلَةِ لِأَنَّهَا تُحِبُّ الْأَكْلَ كَثِيرًا. كَانَتْ أُمُّهُمْ
تَنْصَحُهُمْ بِالْإِعْتِدَالِ فِي الْأَكْلِ، لَكِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تَسْمَعُ النَّصِيحَةَ.
رَأَتْ الْجِيَمُ جَمَلًا فَأَعْجَبَهَا شَكْلُهُ، وَقَالَتْ:
أُرِيدُ أَنْ أَشْبَهَ الْجَمَلَ، وَيَكُونُ لِي سَنَامٌ.



لَكِنْ، وَلِأَنَّ الْجِيْمَ تَأْكُلُ كَثِيرًا، لَمْ تَقْدِرْ عَلَى جَعْلِ شَكْلِهَا مِثْلَ الْجَمَلِ تَمَامًا، فَصَارَ رَأْسُهَا فَقَطُ
كَرَأْسِ الْجَمَلِ، وَبَدَلَ السِّنَامِ، ظَهَرَ لَهَا بَطْنٌ كَبِيرٌ وَمُضْحِكٌ! كَانَ لَدَى الْجِيْمِ جَوْزَةٌ وَاحِدَةٌ،
فَوَضَعْتُهَا دَاخِلَ بَطْنِهَا كَيْ تَتَذَكَّرَ عَمَلَ التَّمَارِينِ الرِّيَاضِيَّةِ.



أَمَّا الْحَاءُ، فَقَدْ رَأَتْ حَمَلًا، وَالْحَمْلُ هُوَ الْخُرُوفُ الصَّغِيرُ. وَكَانَتْ الْحَاءُ تَأْكُلُ كَثِيرًا مِثْلَ الْجِيمِ، وَلِهَذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَجْعَلَ شَكْلَهَا مِثْلَ الْحَمْلِ الْجَمِيلِ ذِي الصُّوفِ الْأَبْيَضِ. فَجَعَلَتْ شَكْلَهَا مِثْلَ أُخْتِهَا الْجِيمِ، لَكِنْ مِنْ دُونِ جَوْزَةٍ لِأَنَّهَا أَكَلَتْ كُلَّ الْجَوِزِ.



أَمَّا الْخَاءُ، فَقَدْ رَأَتْ خَيْلًا. فَقَالَتْ:
شَكْلُ أُخْتِي الْجِيمِ يُشَبِّهُ الْجِمَالَ، وَيُشَبِّهُ الْخَيْلَ أَيْضًا. سَأُغَيِّرُ شَكْلِي
لِيُصْبِحَ مِثْلَ شَكْلِ أُخْتِي.
لَكِنَّ الْخَاءَ وَضَعَتِ الْجَوْزَةَ عَلَى رَأْسِهَا لِأَنَّ شَعْرَ الْخَيْلِ أَعْجَبَهَا، وَتَمَنَّتْ أَنْ
يَكُونَ لَدَيْهَا شَيْءٌ يُزَيِّنُ رَأْسَهَا مِثْلَ الْخَيْلِ.



وَفِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ الْآخِرَةِ، خَرَجَتِ الْأُخْتَانِ الدَّالُّ وَالدَّالُّ وَلَمْ تَتَنَاوَلَا فَطُورَهُمَا.
 وَتَعْرِفُونَ أَنَّ الَّذِي لَا يَأْكُلُ طَعَامَهُ يُصِيبُهُ التَّعَبُ بِسُرْعَةٍ.
 رَأَتْ الدَّالُّ دُودَةً تَحْفِرُ فِي الْحَقْلِ، فَفَرَّرَتْ أَنْ تَسْتَرِيحَ وَتَلْعَبَ مَعَ الدُّودَةِ. أَسْنَدَتِ الدَّالُّ ظَهْرَهَا
 إِلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ. وَحِينَمَا انْتَهَتْ مِنَ اللَّعِبِ، اِكْتَشَفَتْ أَنَّ شَكْلَهَا صَارَ مِثْلَ شَكْلِ الدَّالِّ الَّذِي نَعَرِفُهُ.
 فَقَدْ اسْتَدَدَتْ إِلَى الْحَجَرِ زَمَنًا طَوِيلًا، وَكَانَتْ جَائِعَةً جِدًّا وَمُتْعَبَةً، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُغَيِّرَ شَكْلَهَا.



وَحِينَ رَأَتْ الدَّالُّ مَا حَدَّثَ لِأُخْتِهَا، أَسْرَعَتْ تَبَحُّثُ عَنْ طَعَامٍ فِي الْحَقْلِ.
فَوَجَدَتْ بَعْضَ الذُّرَّةِ، فَشَوَّتْهَا وَأَكَلَتْ وَأُخْتَهَا مِنْهَا.
وَحَتَّى تُخَفِّفَ الدَّالُّ مِنْ حُزْنِ أُخْتِهَا الدَّالِ، جَعَلَتْ شَكْلَهَا مِثْلَهَا. لَكِنَّ
الدَّالَّ وَضَعَتْ فَوْقَ رَأْسِهَا حَبَّةَ ذُرَّةٍ كَيَّ لَا تَنْسَى أَبَدًا أَكْلَ الْفَطُورِ.



الرَّاءُ وَالزَّايُ كَسُولَتَانِ وَتُحِبَّانِ الْإِسْتِلقاءَ وَالنَّوْمَ. وَحِينَ خَرَجْتَ مِنَ الْبَيْتِ، اسْتَلَقْتَ الْأُخْتَانِ
تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ الْجَمِيلَةِ وَاسْتَنْدَتَا عَلَى شَجَرَةِ أَرْزٍ. انْظُرُوا إِلَى ظَهْرَيْهِمَا الْمُنْحَنِيَّيْنِ مِنْ
طُولِ الْإِسْتِنَادِ عَلَى الشَّجَرَةِ.



إِقْتَرَبَ الرَّبِيعُ، وَصَارَ الْجَوُّ رَائِعًا. فَذَهَبَتِ الرَّاءُ وَالزَّايُ إِلَى النَّهْرِ، وَاصْطَادَتَا بَعْضَ الرِّبْيَانِ.
وَقَالَتِ الرَّاءُ: سَأَجْعَلُ شَكْلِي مُنْحَنِيًّا وَيُشَبِّهُ الرِّبْيَانَ.



لَكِنَّ أُخْتَهَا الزَّائِجَ ضَحِكَتْ مِنْهَا وَقَالَتْ لَهَا:

انْظُرِي إِلَى ظَهْرِكَ وَظَهْرِي، إِنَّهُمَا مُنْحَنِيَانِ مِنَ الْإِسْتِنَادِ عَلَى الْأَشْجَارِ. إِنَّنَا فَعَلَّا نُسَبِّهُ الرَّبِّيَّانِ!
وَضَحِكَتِ الرَّاءُ وَالزَّائِجُ.



وَحِينَ رَأَتْ الزَّائِي زَهْرَةً عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ قَالَتْ لَهَا:
أَيَّتُهَا الزَّهْرَةُ الْجَمِيلَةُ، أَعْرِفُ أَنَّ قَطْفَ الزُّهُورِ خَطَأٌ. لَكِنْ هَلْ تَسْمَحِينَ لِي أَنْ أَقْطِفَكَ
وَأَضَعَكَ فَوْقَ رَأْسِي؟ فَأَنَا سَعِيدَةٌ أَنْ اسْمَكَ يَبْدَأُ بِحَرْفِ الزَّايِ.
فَوَافَقَتِ الزَّهْرَةُ مَسْرُورَةً.



وَحِينَ جَاءَ فَصْلُ الرَّبِّيعِ، ذَهَبَتِ السَّيْنُ وَالشَّيْنُ فِي نُزْهَةٍ بَحْرِيَّةٍ فِي سَفِينَةٍ وَاصْطَادَتَا كَثِيرًا
مِنَ السَّمَكِ.

ثُمَّ قَالَتِ السَّيْنُ:

«سَمَكٌ» كَلِمَةً تَبْدَأُ بِحَرْفِ السَّيْنِ. سَأَتَحَوَّلُ إِلَى سَلَةٍ لِأَحْمِلَ السَّمَكَ اللَّذِيذَ. اللَّهُ! «سَلَّةٌ» كَلِمَةٌ تَبْدَأُ
بِحَرْفِ السَّيْنِ أَيْضًا، يَا لِلْفَرَحَةِ!

وَلَاَنَّ أَحْجَامَ السَّمَكِ مُخْتَلِفَةً، قَالَتِ الشَّيْنُ:

مَا رَأَيْكَ يَا أُخْتِي أَنْ تَتَحَوَّلِي إِلَى ثَلَاثِ سِلَالٍ؟ سَلَّتَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ، وَسَلَّةٍ كَبِيرَةٍ كَيْ تَقْدِرِي عَلَى حَمْلِ السَّمَكِ بِكُلِّ أَحْجَامِهِ؟





غَيَّرَ الشَّيْنُ شَكْلَهَا أَيْضًا لِيَكُونَ مِثْلَ شَكْلِ السَّيْنِ، وَسَاعَدَتْ أُخْتَهَا فِي حَمْلِ السَّمَكِ مِنَ
السَّفِينَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى الشَّاطِئِ.



ثُمَّ ذَهَبَتِ الْأُخْتَانِ وَجَلَسَتَا قُرْبَ سُورٍ حَدِيقَةٍ لِتَبِيعَا السَّمَكِ.
 أَرَادَتِ الشَّيْنُ مُفَاجَأَةً أُخْتَهَا، فَأَخَذَتْ ثَلَاثَ سَمَكَاتٍ وَشَوَّطَهَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَ«شَجَرَةٌ» كَلِمَةٌ
 تَبْدَأُ بِحَرْفِ الشَّيْنِ.



كَانَتِ الشَّجَرَةُ مَسْرُورَةً لِأَنَّ الشَّيْنَ كَرِيمَةٌ وَتُحِبُّ أُخْتَهَا. فَأَرْسَلَتِ الشَّجَرَةُ لِلشَّيْنِ ثَلَاثَ قُبُلَاتٍ
فِي الْهَوَاءِ، مِثْلَ عَدَدِ السَّمَكَاتِ الَّتِي شَوَّتَهَا. وَلِهَذَا لَدَى الشَّيْنِ ثَلَاثُ نِقَاطٍ فَوْقَهَا.

وَحِينَ جَاءَ الصَّيْفُ، ذَهَبَتِ الصَّادُ وَالضَّادُ
فِي رَحْلَةٍ إِلَى الصَّحْرَاءِ.



وَشَاهَدَتَا هُنَاكَ صَقْرًا يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ. أُعْجِبَ الصَّقْرُ الصَّادَ كَثِيرًا. لَيْسَ فَقَطُ لَأَنَّ اسْمَهُ يَبْدَأُ
بِحَرْفِ الصَّادِ. بَلْ أُعْجِبَهَا أَيْضًا شَكْلُ رَأْسِهِ، وَعَيْنَاهُ اللَّامِعَتَانِ.



جَعَلَتِ الصَّادُ رَأْسَهَا كَرَأْسِ الصَّقْرِ، ثُمَّ حَنَتْ بَاقِيَ جَسَدِهَا فَصَارَ كَالْوَعَاءِ، وَمَلَأَتْهُ بِالْمَاءِ. ثُمَّ
نَادَتِ الصَّادُ الصَّقْرَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ. فَفَرِحَ الصَّقْرُ كَثِيرًا وَشَكَرَهَا، فَأَلْمَأُ قَلِيلٌ فِي الصَّحْرَاءِ.



جَعَلَتِ الصَّادُ شَكْلَهَا مِثْلَ شَكْلِ أُخْتِهَا الصَّادِ. لَكِنَّ الصَّادَ قَالَتْ لَهَا:
اُنْظُرِي، صِرْنَا الْآنَ نَنْشَابُهُ تَمَامًا، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْكَائِنَاتُ أَنْ تَعْرِفَ الْفَرْقَ بَيْنَنَا!
جَلَسَتِ الْأُخْتَانِ تَفَكَّرَانِ فِي حَلٍّ لِمُشْكِلَتِهِمَا. فَمَرَّ ضَبٌّ بِقُرْبِهِمَا، فَأَخْبَرَتْهُ الْأُخْتَانِ بِمَا حَدَثَ.

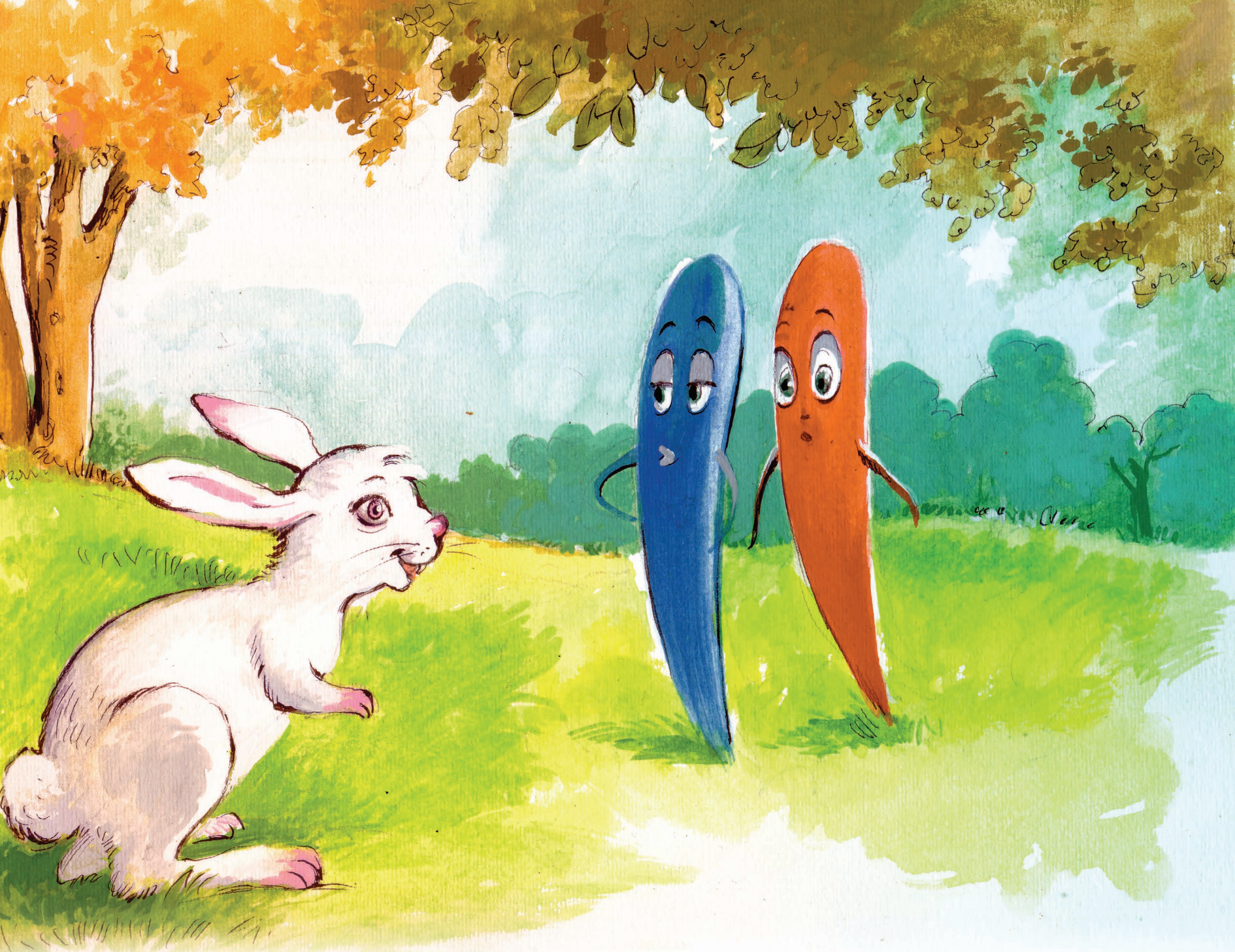


فَقَالَ الضُّبُّ:

لَا تَحْزَنِي أَيُّهَا الضَّادُ، سَأُسَاعِدُكَ. هَذَا ضَرْسٌ مِنْ ضُرُوسِي، ضَعِيهِ فَوْقَ رَأْسِكَ.

قَالَتِ الضَّادُ:

شُكْرًا جَزِيلًا أَيُّهَا الضُّبُّ الطَّيِّبُ. الْآنَ صَارَ شَكْلِي مُخْتَلِفًا عَنْ شَكْلِ أُخْتِي الصَّادِ.



كَانَتِ السَّلَاءُ وَالضَّلَاءُ تُحِبَّانِ الْأَشْيَاءَ الْجَمِيلَةَ، فَخَرَجَتَا لِلْبَحْثِ عَنْ أَجْمَلِ حَيَوَانَيْنِ فِي الْغَايَةِ.
فَقَالَتْ لَهُمَا بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ إِنَّ أَجْمَلَ حَيَوَانَيْنِ هُمَا الطَّائِفُ وَالظَّبْيُ.
فَقَالَتِ الْأُخْتَانِ: يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْغَايَةِ وَنَتَأَكَّدَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ.



وَحِينَ رَأَتْ الطَّاءُ وَالظَّاءُ الطَّائُوسَ،
أَعْجَبَهُمَا رِيشُهُ الْمَلَوْنُ.

فَجَعَلَتِ الطَّاءُ شَكْلَهَا مِثْلَ رَأْسِ الطَّائُوسِ.
فَفَرِحَ الطَّائُوسُ وَأَهْدَى إِلَى الطَّاءِ رِيشَةً مِنْ ذَيْلِهِ
لِتُزَيِّنَ بِهَا رَأْسَهَا.
الطَّائُوسُ جَمِيلٌ، لَكِنَّهُ أَيْضًا كَرِيمٌ.

قَالَتِ الظَّاءُ:

سَأُغَيِّرُ شَكْلِي لِيشْبَهَ شَكْلَ أُخْتِي الطَّاءِ، فَأَنَا أُحِبُّ الطَّائِوسَ مِثْلَهَا.

لَكِنَّ الطَّاءَ وَالظَّاءَ صَارَتَا مُتَشَابِهَتَيْنِ!

وَحِينَ عَلِمَ الظَّبْيُ ذُو الْعَيْنَيْنِ الْجَمِيلَتَيْنِ بِالْمُشْكِلَةِ، رَسَمَ لِلظَّاءِ عَيْنَ ظَبْيٍ فَوْقَهَا، لِيَصِيرَ شَكْلُهَا مُخْتَلِفًا عَنْ أُخْتِهَا. وَهَذَا سِرٌّ وَجُودِ نَقْطَةٍ فَوْقَ الظَّاءِ.



شَكَرَتِ الطَّاءُ وَالظَّاءُ الطَّائِوسَ وَالظَّبْيَ. وَتَعَلَّمَتَا أَنَّ جَمَالَ الشَّكْلِ شَيْءٌ رَائِعٌ، لَكِنَّ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ مُهِمَّةٌ أَيْضًا.



فِي الْغَايَةِ، شَاهَدَتِ الْعَيْنُ وَالْغَيْنُ
عَنْكَبُوتًا تَنْسُجُ شَبَاكَهَا.

فَقَالَتِ الْعَيْنُ:

أَرِيدُ أَنْ يُصْبِحَ شَكْلِي مِثْلَ شَكْلِ
الْعَنْكَبُوتِ الْمَاهِرَةِ وَالنَّشِيطَةِ.

رَأْسُ الْعَنْكَبُوتِ يُشَبِّهُ الدَّائِرَةَ

الصَّغِيرَةَ، وَجِسْمُهَا يُشَبِّهُ الدَّائِرَةَ

الْكَبِيرَةَ. فَلَمْ تَسْتَطِعِ الْعَيْنُ أَنْ تَجْعَلَ

شَكْلَهَا كَالْعَنْكَبُوتِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ

صَغِيرَةَ الْحَجْمِ.

فَسَاعَدَتِ الْغَيْنُ أُخْتَهَا الْعَيْنَ، وَصَارَتَا

مَعًا تُشَبِّهَانِ الْعَنْكَبُوتَ.

وَقَالَتِ الْغَيْنُ:

هَلْ رَأَيْتِ يَا أُخْتِي؟ بِالتَّعَاوُنِ، يُمَكِّنُنَا عَمَلُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ.



ثُمَّ انْقَسَمَتِ الْعَيْنُ وَالْغَيْنُ وَصَارَتْ كُلُّ مَنَّهُمَا تُشَبِّهُ نِصْفَ عَنكَبُوتٍ.
لَكِنَّهُمَا إِذَا بَقِيَتَا هَكَذَا، لَنْ تَقْدِرَ الْكَائِنَاتُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا!



كَانَتْ الْغَيْمَةُ تَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَقَدْ
أَعْجَبَتْهَا الْغَيْنُ لِأَنَّهَا سَاعَدَتْ
أُخْتَهَا. فَقَطَعَتِ الْغَيْمَةُ جُزْءًا صَغِيرًا
مِنْهَا، وَوَضَعَتْهُ فَوْقَ رَأْسِ الْغَيْنِ.
وَلِهَذَا تُوجَدُ نَقْطَةُ فَوْقَ الْغَيْنِ.

شَاهَدَتِ الْفَأَةُ وَالْقَافُ فَأَرَا يَهْرُبُ مِنْ قِطَّةٍ.

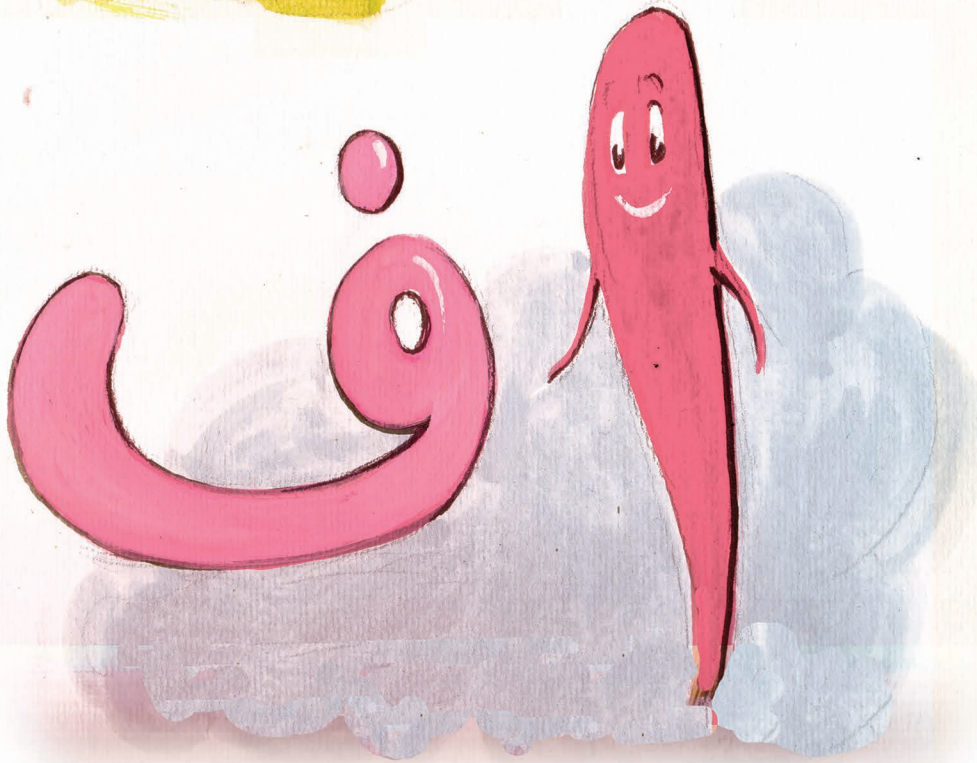


فَقَالَتِ الْفَأَةُ:

سَأَجْعَلُ شَكْلِي مِثْلَ الْفَأْرِ.

وَقَالَتِ الْقَافُ:

سَأَجْعَلُ شَكْلِي مِثْلَ الْقِطَّةِ.



وَلِهَذَا جِسْمُ الْفَاءِ طَوِيلٌ، وَلَهَا
رَأْسٌ صَغِيرٌ. وَالنُّقْطَةُ الَّتِي فَوْقَ
رَأْسِهَا تُشَبِّهُ أَسْنَانَ الْفَأْرِ الْأَمَامِيَّةِ
الْبَارِزَةِ.



أَمَّا الْقَافُ فَصَارَتْ سَمِينَةً مِثْلَ
الْقِطَّةِ الَّتِي رَأَتْهَا، وَلَهَا نَقْطَتَانِ
فَوْقَ رَأْسِهَا تُشَبِّهَانِ أُذُنَيِ الْقِطَّةِ
الْجَمِيلَتَيْنِ.



خَرَجَتِ الْكَافُ كَي تَشَاهِدَ أَحَدَثَ أَنْوَاعِ الْأَثَاثِ فِي الْمَدِينَةِ،
لِأَنَّهَا كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ هَدِيَّةً لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا.
وَحِينَ رَأَتْ الْكَافُ الْكُرْسِيَّ قَالَتْ:
«كُرْسِيٌّ» كَلِمَةً تَبْدَأُ بِحَرْفِ الْكَافِ. سَأَذْهَبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى الْغَابَةِ
وَأَقْطَعُ بَعْضَ الْخَشَبِ، وَأَصْنَعُ كُرْسِيًّا خَشَبِيًّا لِنَضْعِهِ فِي بَيْتِنَا.

وَكَي لَا تَنْسَى الْكَافُ شَكْلَ الْكُرْسِيِّ، حَاوَلَتْ جَعْلَ شَكْلِهَا مِثْلَهُ. إِنَحْنَتِ الْكَافُ وَصَارَتْ تُشَبِّهُ
الْجُزْءَ الْأَعْلَى مِنَ الْكُرْسِيِّ. لَكِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى الْقَلِيلِ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَصْنَعَ أَرْجُلًا مِثْلَ
أَرْجُلِ الْكُرْسِيِّ الْأَرْبَعِ.

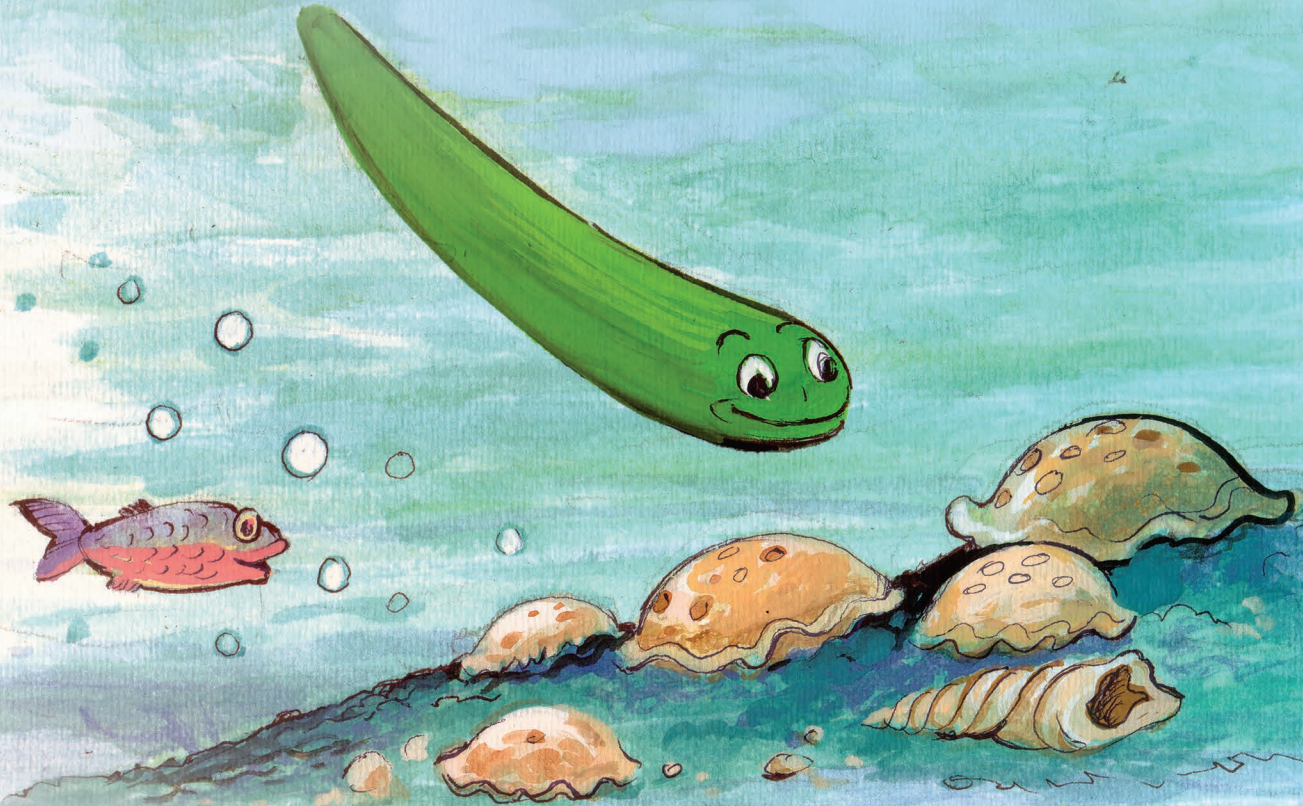
وَفِي الْمَسَاءِ، جَلَسَتِ الْكَافُ حَزِينَةً تَفْكُرُ.
وَحِينَ رَأَتْهَا الْأَلِفُ قَالَتْ لَهَا:
مَرْحَبًا، أَنَا الْأَلِفُ. هَلْ أَنْتِ إِحْدَى أَخَوَاتِي؟
قَالَتْ الْكَافُ:
نَعَمْ، أَنَا الْكَافُ. أَصْبَحْتَ جَمِيلَةً أَيَّتُهَا الْأَلِفُ!

وَقَصَّتِ الْكَافُ عَلَى أُخْتِهَا الْأَلِفِ
الْمُشْكِلَةَ. وَكَانَ الْهِلَالُ يَسْتَمِعُ
إِلَيْهِمَا، فَقَالَ:
أَيَّتُهَا الْكَافُ، لِمَذَا لَا تَصْنَعِينَ
مِنَ الْجُزْءِ الْبَاقِي مِنْكَ قُبْعَةً مِثْلَ
الَّتِي تَلْبَسُهَا أُخْتُكَ الْأَلِفُ؟

وَهَذَا مَا فَعَلَتْهُ الْكَافُ. وَهَذَا سِرُّ
وُجُودِ قُبْعَةٍ فَوْقَ الْكَافِ، تَلْبَسُهَا
أَحْيَانًا، وَتَخْلَعُهَا أَحْيَانًا.



وَحِينَ جَاءَ الْخَرِيفُ، قَالَتِ اللَّامُ:
أُرِيدُ أَنْ أَغُوصَ فِي الْبَحْرِ، وَأَبْحَثَ عَنِ اللَّوْلُؤِ، فَكَلِمَةُ «لَوْلُؤٌ» تَبْدَأُ بِحَرْفِ اللَّامِ.



غَاصَتِ اللَّامُ فِي الْبَحْرِ، وَجَمَعَتِ كَثِيرًا مِنَ الْأَصْدَافِ، فَالْلَوْلُؤَةُ تُوْجَدُ دَاخِلَ صَدَفَةٍ.
لَكِنَّ اللَّامَ لَمْ تَعْرِفْ كَيْفَ تَفْتَحُ الْأَصْدَافَ كَيْ تَخْرِجَ اللَّوْلُؤَ.

قَالَتِ اللَّامُ:

سَأَتَحَوَّلُ إِلَى أَدَاةٍ طَوِيلَةٍ لَهَا طَرَفٌ مُنْحَنٌ يُشَبِّهُ الْيَدَ، كَيْ أَقْدِرَ عَلَى
فَتْحِ الْأَصْدَافِ.



وَلِهَذَا صَارَ شَكْلُ اللَّامِ كَمَا
تَرَوْنَ. وَأَخْرَجَتِ اللَّامُ كَثِيرًا
مِنَ اللَّوْلُؤِ، وَصَنَعَتْ مِنْهُ عُقُودًا
لِتُهْدِيَهَا لِأُمَّهَا وَأَخَوَاتِهَا.

ذَهَبَتِ الْمِيمُ إِلَى مَحَلِّ النَّجَّارِ فِي
الْمَدِينَةِ، وَقَالَتْ لِلنَّجَّارِ:
هَلْ تَسْمَحُ لِي أَنْ أَشَاهِدَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي
تَسْتَخْدِمُهَا فِي عَمَلِكَ؟ فَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ
أَشْيَاءٍ يَبْدَأُ اسْمُهَا بِحَرْفِ الْمِيمِ.

فَقَالَ النَّجَّارُ:
أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ أَيَّتُهَا الْمِيمُ. هَذِهِ أَدَوَاتِي،
شَاهِدِيهَا.

قَالَتِ الْمِيمُ:
مِسْمَارٌ، وَمِطْرَقَةٌ، وَمِنْشَارٌ. كُلُّهَا كَلِمَاتٌ
تَبْدَأُ بِحَرْفِ الْمِيمِ. مَاذَا اخْتَارُ؟

اخْتَارَتِ الْمِيمُ أَنْ تُشَبِّهَ الْمِطْرَقَةَ. انظُرُوا
إِلَى جِسْمِ الْمِيمِ الطَّوِيلِ كَالْمِطْرَقَةِ،
وَرَأْسِهَا الَّذِي يُشَبِّهُ رَأْسَ الْمِطْرَقَةِ.



كَانَتِ النُّونُ تَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ مِنْ دُونِ أَنْ تَفَكَّرَ.

وَحِينَ رَأَتْ النُّونُ نَخْلَةً، قَالَتْ بِسُرْعَةٍ:
مَرْحَبًا أَيَّتُهَا النَّخْلَةُ. أَنَا النُّونُ، وَأَنْتِ نَخْلَةُ وَاسْمِكَ
يَبْدَأُ بِحَرْفِ النُّونِ. مَا رَأَيْكَ أَنْ تُعْطِينِي مِنْ تَمْرِكَ
اللَّذِيذ؟

فَقَالَتِ النَّخْلَةُ:
بِكُلِّ سُرُورٍ. لَكِنَّ التَّمَرَ سَيَسْقُطُ
عَلَى الْأَرْضِ وَيَتَسَخُّ. تَحَوَّلِي إِلَى سَلَةٍ،
وَسَأَضَعُ التَّمَرَ دَاخِلَكَ.

تَحَوَّلَتِ النُّونُ إِلَى سَلَةٍ، وَحَصَلَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ التَّمْرِ.
لَكِنْ، وَلَآئِنَّهَا لَا تَفَكَّرُ قَبْلَ أَنْ تَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ، أَكَلَتِ التَّمَرَ كُلَّهُ.

أَكَلَتِ النَّوْنُ كُلَّ التَّمْرِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّوَى.
حَزِنَتِ النَّوْنُ، لِأَنَّهَا لَمْ تَتْرُكْ تَمْرًا تُهْدِيهِ
لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا.



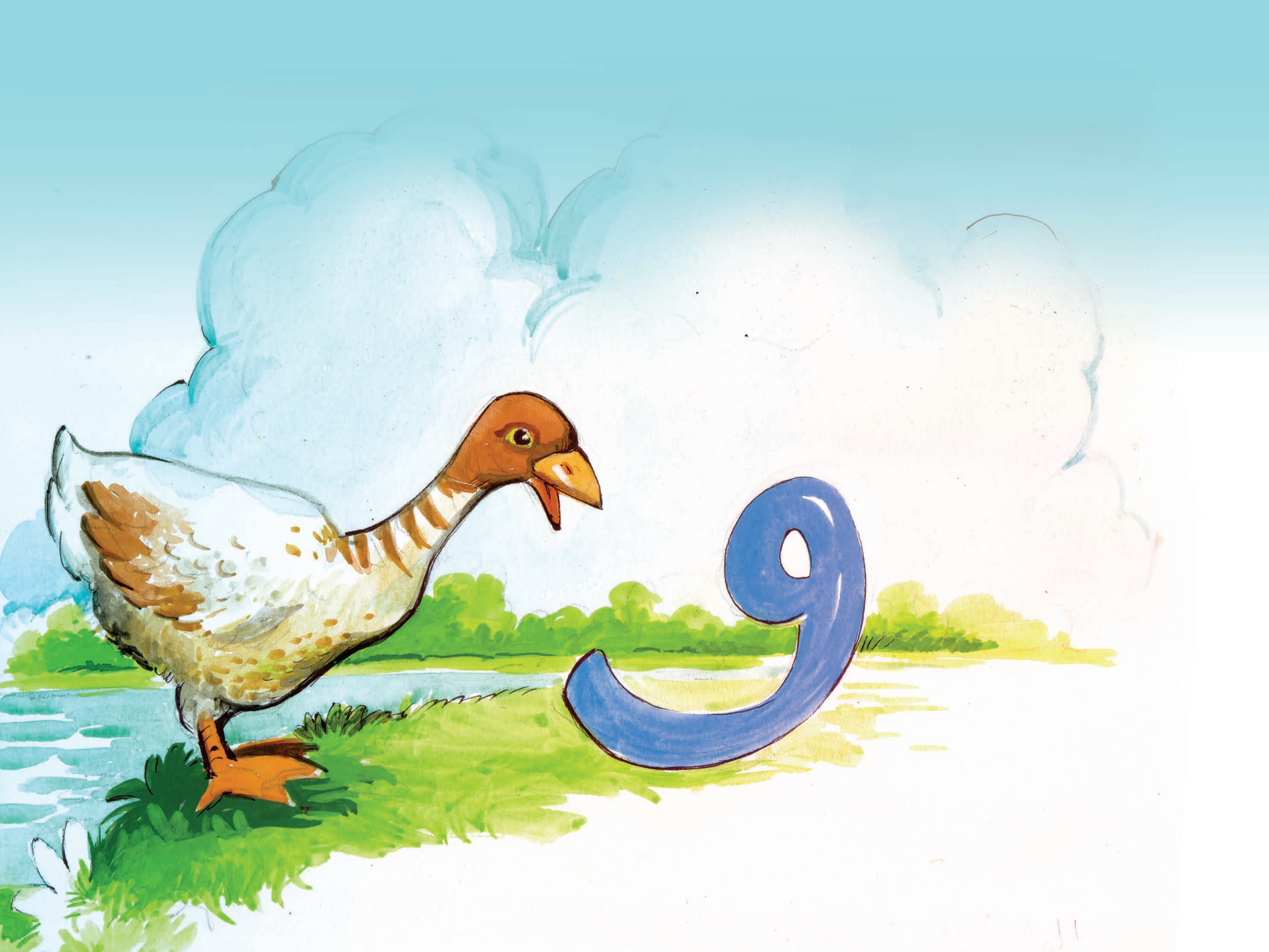
فَقَالَتْ لَهَا نَوَاةُ التَّمْرِ:
إِسْمِي يَبْدَأُ بِحَرْفِ النَّوْنِ، وَسَأُذَكِّرُكَ أَنْ تُفَكِّرِي قَبْلَ أَنْ تَفْعَلِي أَيَّ شَيْءٍ.
فَرِحَتِ النَّوْنُ كَثِيرًا، وَشَكَرَتِ النَّوَاةَ، وَوَضَعَتْهَا فَوْقَهَا.



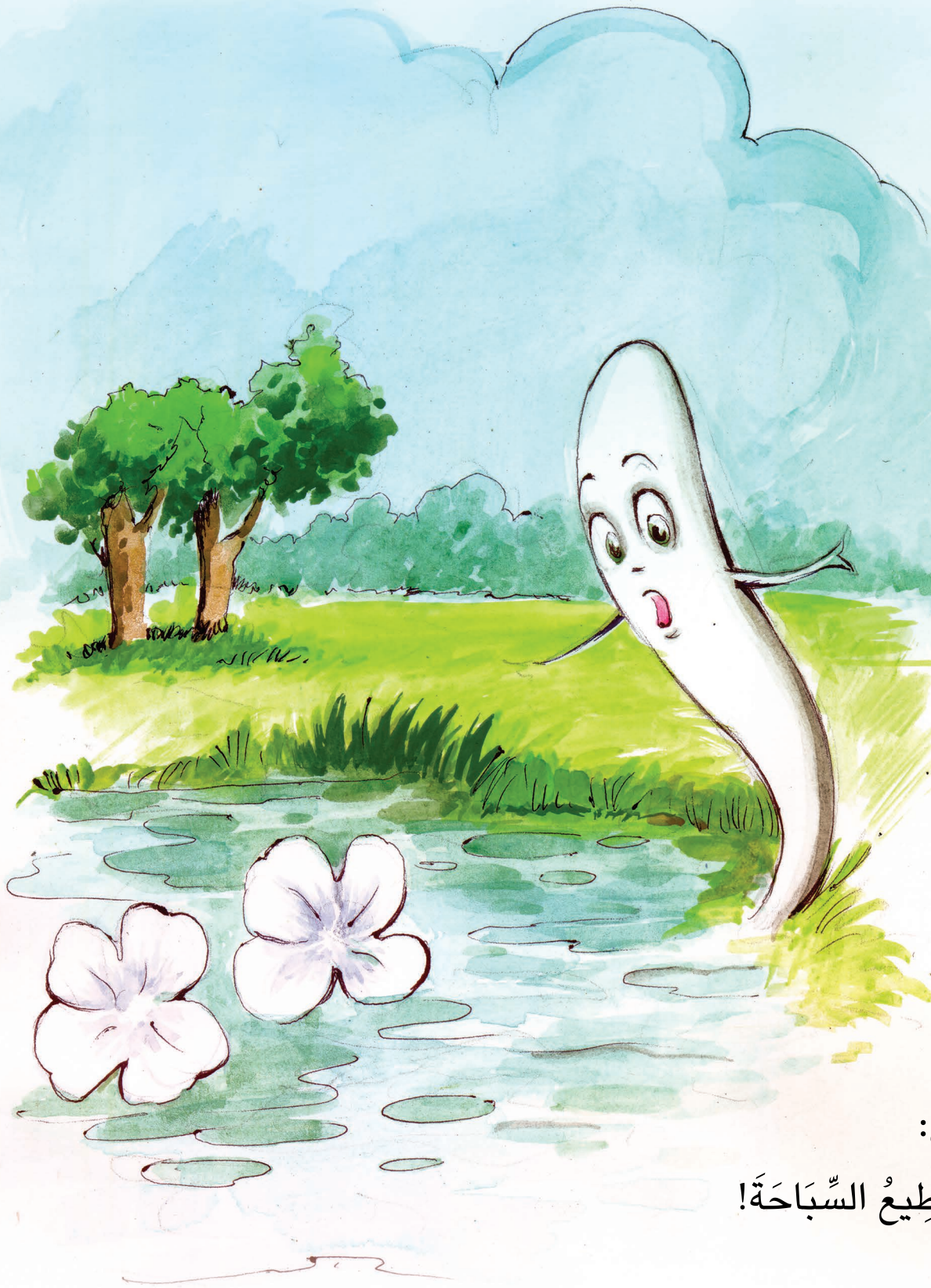
كَانَتْ الْهَاءُ نَشِيطَةً وَتُحِبُّ
الْحَرَكَاتِ الرِّيَاضِيَّةَ. فَخَرَجَتْ
تَمْشِي، وَتَرْكُضُ، وَتَقْفِزُ، وَتُشَاهِدُ
الطُّيُورَ.

وَحِينَ رَأَتْ هُذُودًا نَشِيطًا مِثْلَهَا،
أَعْجَبَهَا رَأْسُهُ الْجَمِيلُ وَالْغَرِيبُ.
فَقَالَتْ الْهَاءُ:

سَأَجْعَلُ شَكْلِي مِثْلَ رَأْسِ الْهُدُودِ.



كَانَتْ الْوَاوُ مَرِحَةً، وَكَانَ صَوْتُهَا غَرِيبًا. وَحِينَ رَأَتْ الْوَاوُ الْوَزَّةَ قَالَتْ:
الْوَزَّةُ تُحِبُّ الْمَرَحَ، وَصَوْتُهَا غَرِيبٌ مِثْلِي، وَاسْمُهَا يَبْدَأُ بِحَرْفِ الْوَاوِ.
فَجَعَلَتْ الْوَاوُ رَأْسَهَا مِثْلَ رَأْسِ الْوَزَّةِ الْمُدَوَّرِ، وَجَعَلَتْ رَقَبَتَهَا طَوِيلَةً مِثْلَ رَقَبَةِ الْوَزَّةِ.



كَانَتْ الْيَاءُ تَمْشِي قُرْبَ
نَهْرٍ صَغِيرٍ.
وَحِينَ اقْتَرَبْتُ لِتَشْرَبَ مِنْ
النَّهْرِ، وَجَدْتُ زَهْرَتِي
يَاسْمِينَ سَقَطَتَا فِيهِ.

كَانَتْ الْيَاسْمِينَتَانِ تَصْرُخَانِ:
النَّجْدَةُ! النَّجْدَةُ! إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ السَّبَاحَةَ!



تَحَوَّلَتِ الْيَاءُ إِلَى شَكْلِ يُشَبِّهُ شَكْلَ الْمَرْكَبِ، وَسَبَحَتْ وَأَنْقَذَتِ الْيَاسْمِينَتَيْنِ.
لَمْ تُنْقِذِ الْيَاءُ الْيَاسْمِينَتَيْنِ لِأَنَّ فِي أَوَّلِهِمَا حَرْفَ الْيَاءِ، بَلْ لِأَنَّهَا شُجَاعَةٌ وَطَيِّبَةٌ.
شَكَرَتِ الْيَاسْمِينَتَانِ الْيَاءَ كَثِيرًا، وَصَارَتَا تُرَافِقَانِ الْيَاءَ فِي رِحْلَاتِهَا جَمِيعًا.
هَلْ تَرَوْنَ النُّقْطَتَيْنِ الْمَوْجُودَتَيْنِ أَسْفَلَ الْيَاءِ؟ إِنَّهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ زَهْرَتَا الْيَاسْمِينِ.



فِي نِهَآيَةِ السَّنَةِ، أَنتَهِتِ الْحُرُوفُ رِحْلَتَهَا
وَعَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ.

كَانَ السَّيِّدُ عَرَبِيٌّ وَالسَّيِّدَةُ عَرَبِيَّةٌ
سَعِيدَيْنِ وَفَخُورَيْنِ بِشَجَاعَةِ الْحُرُوفِ،
وَذَكَائِهَآ. فَقَدْ غَيَّرَتْ أَشْكَالَهَا إِلَى أَشْكَالِ
أَشْيَاءَ تَبْدَأُ بِالْحُرُوفِ نَفْسَهَا، وَصَادَقَتْ كَثِيرًا
مِنَ الْكَائِنَاتِ، وَتَعَلَّمَتْ دُرُوسًا مِّنْ أَخْطَائِهَا.

إِذَا رَأَيْتُمْ حَرْفًا يَا أَحِبَّائِي، صِرْتُمْ الْآنَ تَعْرِفُونَ
لِمَاذَا شَكَّلَهُ هَكَذَا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟



لِمَاذَا لَدَى الطَّاءِ رِيْشَةٌ طَاوُوسٍ عَلَى رَأْسِهَا؟
وَلِمَاذَا تُشَبِّهُ الْعَيْنُ وَالْعَيْنُ الْعَنْكَبُوتَ؟
وَكَيْفَ صَارَتِ الْقَافُ تُشَبِّهُ الْقِطَّةَ؟

وَمَا سِرُّ قُبَّعَةِ الْأَلِفِ، وَقُبَّعَةِ الْكَافِ؟
وَكَيْفَ صَارَتِ الْمِيمُ تُشَبِّهُ الْمِطْرَقَةَ؟
إِقْرُؤُوا هَذَا الْكِتَابَ لِتَعْرِفُوا!

موقع حياة الياقوت:

